

اعرف عدوك

فى ذكرى مرور ٥٣ عاما على اغتصاب أرض فلسطين المسلمة أردت أن أوضح فى هذا البحث بعضا من مآسى الأمة الإسلامية معتمدا فى هذا البحث على عرض بعض من مخططات الصهاينة اليهود حتى نستطيع أن نفهم الشخصية اليهودية أكثر وأكثر ولا أستطيع القول بأن هذا الموضوع لم يطرقه أحد قبلى لكن السبب الذى دفعنى لكتابة هذا البحث ما رأيته من غطرسة وكبرياء زعماء صهيون وفى نفس الوقت أجد امتى الإسلامية تمر بمرحلة خضوع لم ير التاريخ الإسلامى مثيلا لهذا الخضوع والإذلال إننا إذا أردنا أن نعرف حقيقة ما يحدث الآن فى قضية فلسطين فعلىنا أن نعود إلى أصل وعقيدة اليهود فى العصر الحديث وأقصد بذلك (بروتوكولات حكماء صهيون) وعندها لن نتعجب ولن نندهش من التعنت الصهيونى لأن ذلك كله قد رتب له منذ أعوام طويلة وأن هذا كله قد حدث فى غفلة من الأمة الإسلامية رغم ما جاء فى كتاب الله العزيز من تبيان للحقد اليهودى تجاه الإسلام والمسلمين حيث قال عز وجل: ﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ...﴾ [سورة البقرة: ١٢٠].

إن بداية هذا المخطط الصهيونى اللئيم كانت عندما اتصل اليهود عام ١٧٧٠م بآدم وايزهاوبت هذا الملحد الذى كان واحدا من رجال الدين المسيحى وأستاذا بجامعة (أنجود لد شتات) الألمانية.

ثم ارتد عن عقيدته ليتفق مع اليهود فى مخططاتهم وغايتهم وأهدافهم وكان من ابتكارات هاوبت مذاهب الهدم التى أخذت تظهر منذ وجوده حتى يومنا هذا فهو الذى وضع الصهيونية أو اليهودية العالمية فى ثوبها الذى تظهر به وفى يدها سعيها الذى تريد أن تلقى فيه العالم وهو الذى ابتكر فكرة الشيوعية وفكرة النازية وكل مذاهب الهدم الأدبية والفنية والفلسفية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية^(١). لقد كان هاوبت عند حسن ظن اليهود

(١) مؤامرة الصهيونية على العالم أحمد عبد الغفور عطار ص (١٢٤).

وأتم مهمته التي أوكلت إليه بعد ست سنوات قضاها في البحث والدراسة وإذا كنا في طريقنا لمعرفة الشخصية اليهودية من خلال بروتوكولاتهم قد علمنا دور هاوبت فإن هناك عميلا من عملاء اليهود كان له دور بارع في صياغة هذه المخططات وهو الجنرال الإيطالي (بايك) ومنذ سنة ١٨٤١م واليهود يراعون بايك حتي تضلع في اليهودية بحيث لم يبق بها شيئا لم يدرسه ويحط به فهما وإدراكا^(١).

إن واحدا من العباقره اليهود والذي يعتبر من أشد الصهاينة كرها لبني الإنسان وبخاصة العرب والمسلمين والذي كان عضوا أساسيا في مؤتمر الصهيونية والذي انعقد بمدينة (بال أو بازل) بسويسرا عام ١٨٩٧م وإليه تعود صياغة بروتوكولات حكماء صهيون وقد اختلف حول الاسم الحقيقي لهذا الرجل ولكنه اشتهر باسم (أحدها عام) وتعنى بالعبرية أحد أفراد الشعب.

والمهم أن هذه البروتوكولات كانت موجودة في المحافل الماسونية اليهودية وتسربت بطريقة ما ونشرت وإن كان الأستاذ العقاد قد أشار إلى أن ظهورها كان عام ١٨٨٧م وقد نشرت هذه البروتوكولات وتناقلتها كثير من الترجمات والمطابع سواء أجنبية أم عربية وإن كانت معظمها قد تم نشرها على استحياء.

والنسخة التي اطلعت عليها كانت ترجمة للأستاذ / أحمد عبد الغفور عطار في كتابه (مؤامرة الصهيونية على العالم) والذي أفدت منه كثيرا في طريقة عرضي لهذه المخططات وما آل إليه حال أمتنا الإسلامية ليس كنتيجة مباشرة لهذه المخططات وإنما كواقع مرير أصبح للصهيونية اليد الطولى في صناعته وتحريكه هذا بالإضافة إلى الترجمة الرئيسية للبروتوكولات والتي ترجمها الأستاذ محمد خليفة التونسي وقدم لها الأستاذ العقاد.

وهذه المبادئ الصهيونية أوجهها إلى كل عربي ومسلم وإلى كل متشدد

(١) المصدر السابق ص (١٢٦).

يتحدث عن السلام مع الكيان الصهيوني الإسرائيلي وإذكرهم بقول الله تعالى : ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا...﴾ [المائدة: ٨٢]

وأنا هنا في هذا البحث المتواضع لن أعرض لهذه البروتوكولات أو أنقلها حرفياً وإنما سأحاول أن أكشف سوء الشخصية اليهودية الصهيونية من خلال ما ذكره روتشيلد^(١) اليهودى فى مخططه، فإن طبيعة المؤامرة الصهيونية - فى رأىى - تتوقف على ما ذكره روتشيلد .

إن شخصية كروتشيلد بهذه الطباع وبهذا التصور وبهذا الإعداد لا بد أن يكون نتاج ما تصل إليه رهيباً مقدساً لدى اليهود وبخاصة أن اليهود اعتمدوا على روتشيلد فى ذلك ولم يكتف روتشيلد بذلك بل جمع زعماء اليهود وأثريائهم وأقنعهم بأن ثراءهم فى تجمعهم ووفائهم لمخططهم الصهيونى والذى ستكون ثمرته هى الثراء والوطن والسيطرة والسطوة على العالم كله مع العلم بأن اليهود لا يعشقون شيئاً فى العالم مثل السيطرة والتدمير والمال .

إن بحث الصهيونية عن السيطرة تجده فى بروتوكولاتهم مثلما جاء فى البروتوكول الأول «الأغلبية من بنى البشر رعاعا والندرة منهم ذوى التفوق والامتياز وإن أقوم السبل لحكم العالم هو إقامة الحكم على أساس التخويف والعنف لا الحكم القائم على النقاش المجمعى (الأكاديمى) .

(١) ماير روتشيلد (١٧٤٣ - ١٨١٢) مؤسس أباطرة العالم المستثمرين والقتلة العالميين وقد نقل الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار هذا الوصف من كتاب حكومة العالم السرية أو اليد الخفية «the secret world Government or the Hidden Hand» تأليف شريب سبيريدوفيتش Cherep Spiridovich والذى قام مأمون سعيد بترجمته للعربية ماير روتشيلد : ولد سنة ١٧٤٣م فى فرانكفورت وأريد له أن يكون حاخاماً فأرسل إلى المدارس اليهودية التى لقيته كره كل ما هو غير يهودى وبخاصة الدين المسيحى والمسيح والمسيحية وتربى تربية تلمودية فكان شديد الحقد على البشرية ويكفى أنه عندما أشرف على الموت أوصى أولاده الخمسة قائلاً «تذكروا أبنائى أنه يجب أن تكون الأراضى كلها ملكنا نحن اليهود وأن غير اليهود حشرات يجب أن لا يملكوا شيئاً» ودراسة ماير روتشيلد وأصله ونشأته وتعليمه وتربيته جعلته من أكبر التلموديين الحاقدين وأطلع على أسفار اليهود المقدسة وتعليمات حاخاماتهم ومخططاتهم وعلى الوثائق التى تحوى التعاليم والأسرار والمخطط لتدمير العالم وسيطر عليه مؤامرة الصهيونية على العالم (ص ١١٠) .

والمال بالنسبة لليهود هو الوسيلة الأولى للسيطرة كما أن سلطة الذهب عندهم تفوق سلطة الحكام الأحرار كما أنهم في ثنايا مخططاتهم يعترفون بأنهم أصحاب المبادئ الهدامة لكل من دارون وماركس ومنتشه ومن قولهم «إن نجاح دارون وماركس ومنتشه^(١) قد رتبناه من قبل والأثر غير الأخلاقي لاتجاهات هذه العلوم على أخلاق القويم^(٢) سيكون واضحا ولكي نتجنب ارتكاب الأخطاء في سياستنا وعملنا الإداري يتحتم علينا أن ندرس ونعى في أذهاننا الخط الحالي من الرأي وهو أخلاق الأمة وميولها»^(٣).

* * *

(١) دارون : صاحب نظرية النشوء والارتقاء والتطور التي القاها العالم في سلة المهملات .
ماركس : صاحب النظرية المادية الشيوعية الملحدة والكافرة بمبدأ الأديان .
منتشه : العيلسوف الألماني والعالم الكلاسيكي وقد اتهم بالعنصرية وانتقد النصرانية والأديان ودعا إلى البوهيمية في كتابه نهج زرادشت واعتبرها أصل الأخلاق وتأثر به كثير من علماء النفس ومنهم الصهاينة الذين روجوا أفكاره بين المتعلمين العرب والمسلمين .
(٢) القويم أو الجويم « ويسمئهم اليهود الأميين ويراد بها غير اليهود ومعناها الوثنيون والكفرة » هذا ما ذكره الأستاذ أبو الحسن الندوي - نقلا عن معجم أكسفورد الإنجليزي - في كتابه المسلمون وفلسطين (ص ١٧٧) .
(٣) البروتوكول الثاني بروتوكولات حكماء صهيون ترجمة محمد خليفة التونسي ص